

كتاب

# نبذة العصر

في أخبار ملوك بني نصر

تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب

ضبطه وعلق عليه

الأستاذ الفريد البستاني

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية



كتاب  
نُبْلُ الْعَصْرِ  
في أخبار ملوك بني نصر  
تسليم غزطلة وتلويح الأندلسيين إلى المغرب



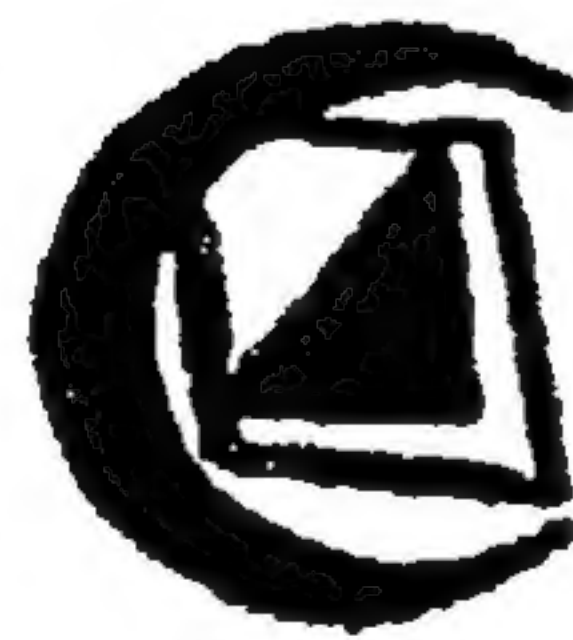
كتاب  
نبذة العصر  
في أخبار ملوك بني نصر  
تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب

ضبطه وعلق عليه  
الأستاذ / الفريد البستاني

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى  
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م  
جميع الحقوق محفوظة للنشر

٢٠٠٢ / ٩٧٧٤	رقم الإيداع
977 - 341 - 077 - 3	I. S. B. N الترقيم الدولي



الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

٥٣٦ ش بورسعيد - الظاهر  
ت : ٥٩٣٣٦٢٠ - فاكس : ٥٩٣٦٣٧٧





يامعقل العرب الكرام الاخير وحصنهم المنيع، يامفخرة النصرين على مدى  
الاجيال، شادتكَ سواعد لها في جبين تاريخ الأمم اعظم المفاخر.  
فاليلك يافتنة المغرب وحجة المشرق نهدي هذه المرحلة من تاريخ مراحل آخر  
ايام مجدك.

تطوان في ٢٤ مايو سنة ١٩٤٠  
الفريد البستاني

# الى تطوان

الى بلد الأمن والعيش الحُضيل .  
الى معقل العروبة وحصنها المنيع .  
الى ذاك البلد الطيب الذي ينسي الغريب غربته والشريد محنته ونكبته  
ويؤاسي الجميع بيلسم لطف بنيه .  
قد كنتِ يا تطوان ملجأ الاندلسيين بعد محنتهم ، وانت الآن ملجأ كل حرٍ أبى  
فاليك يا مستودع الوطنية والخلق الجميل الذي يعتزُّ بك كل عربي تحت كل  
سما . وفوق كل أديم .

# الى الدماء التي استحالَت ورداً

الى تلك الدماء الذكيّة التي سُفكت في ميدان الشرف في سبيل الدفاع عن  
مبادئ الانسانيّة، فروت صحراء العظيمة فنبتت مجدّاً ثم استحالَت الى  
وردٍ عطريّ.

الفريد البستاني











المغربية سائلاً: «كايين شي كتب خط اليد في الدشار»: «كايين شي حاجه»  
اجابه الفقيه وذهب بنا مع المقدم الى دار قريية من الجامع، دار حقيرة الاثاث  
وايكنها نظيفة، فالفلاح المغربي نظيف في العموم، وبعد الاستأذان دخلنا الدار  
فاستقبلنا ربُّها بالترحاب واحضر حالاً (الاتاي) ثم هبط والفقيه خزيناً ارضياً ورجعاً  
بعد هنيهة ووضع بين ايدينا بعض مخطوطات وورقات متبعثرة كانت موضوعة  
في خزين المؤونة فقرا اكثرها العثة والارضة، فأخذتُ تلك الكنوز بشغف وشوق  
وأمعنت في دراستها، فلفت نظري مخطوطتان في حالة جيدة، الاولى: حَلَبَةُ الكُمَيْتِ  
للأديب الكاتب شمس الدين ابي عبد الله النواجي المتوفى عام ٨٥٩ والثانية: شرح  
مقصورة ابن حازم القرطاجني لابي عبد الله محمد الشريف الحسني السبتي.

فبينما كنت اقلب صفحات المخطوطة الاولى عثرت على وريقات متناثرة وضعت  
عفواً بين صفحاتها وهي تختلف عنها بالموضوع والخط والحجم، فأخذت انظم حلقات  
تلك العقد المنشور وابحث عن المفقود منها في الخزين التي كانت مدفونة فيه، فتجميع  
لدي مجموعة من تلك الوريقات فطلبتها من صاحبها مع المخطوطتين المذكورتين  
وساومته عليها فتفقنا، ثم ودعنا الجماعة وشكرنا لهم حسن صنيعهم وضيافتهم.  
ولما رجعت الى العاصمة بعد تلك الرحلات الشاقة أخذت بدراسة تلك الوريقات  
فانجلي امرها وظهر انها مبتورة ومتناثرة من مؤلف مخطوط كتب في تاريخ الملوك  
النصريين وسقوط آخر حصون العرب في الاندلس وتسليم غرناطة الى فير ذلك  
من نقاط التاريخ الهامة، وكنت قد قرأت ما كان قد كتبه في هذا الموضوع  
سعادة الشريف النبيل حجة العروبة والاسلام الأثير شكيب ارسلان في ذيل  
روايته (آخر بني سراج) نقلاً عن بعض فصول نشرها المستشرق الالماني المعروف  
مارك مولر في مونيخ عام ١٨٦٣ تحت عنوان: اشياء عن غرناطة مع ترجمة البانية،  
فأخذتُ ابحت علني اظفر بنسخة كاملة لهذه النصوص يكون نشرها مع غيرها

من المخطوطات القيمة خدمة كبيرة لابناء لغتي ومنهلاً عذباً لوراد ينبوع تاريخ  
الاندلس ونبراساً ينير بعض القضايا المظلمة من هذه الناحية المعقّدة (١).

فقد عثرتُ في خزانة احد النبلاء التطوانيين على نسخة كاملة فيها كثير من  
الفصول التي بترت من مخطوطة المستشرق الالماني مارك مولر، فأخذت تلك النسخة  
وضبطتها وتحتها وصححت بعض التعابير والالفاظ التي شوهتها يد النساخ  
ومسختها، ووضعت لها العناوين والتواريخ والحققها بفهارس جغرافية لاسماء المدن  
والقرى والامكان وما يقابلها باللغة الاسبانية القشتالية.

والآن يضعها معهد الجنرال فرنكو بين ايدي مؤرخي العرب العصريين  
ويقدمها الى كافة محبي البحث والتنقيب من عشاق تاريخ المغرب والاندلس.

وبهذه المناسبة نرفع عاطفة الشكر الجزيل الى حضرة الكاتب الاسباني  
القدير والمستعرب الجليل المعروف الذون كارلوس كيروس مدير معهد الدروس  
المغربية بتطوان الذي تطوع لترجمة المخطوطة فخدم التاريخ المشترك بعمله الجليل  
هذا وقدم الى مستعربي الاسبان والى المشتغلين بهذه الناحية التاريخية نصاً اصبانياً كاملاً.  
لهذا الاثر النفيس. كما واننا نشكر صاحبي الفضيلة العلامتين الجليلين والقانونيين  
الكبارين: الفقيه الفاضل محمد المرير رئيس المحكمة العليا للاستئناف الشرعي بما  
افادنا من معلومات في ضبط بعض اسماء الاماكن والمدن المغربية، والفقيه الجليل  
رئيس المجلس الاعلى للتعليم الاسلامي ومؤرخ تطوان الاكبر الحاج احمد الرهوني.  
فقد ارشدنا الى بعض نقاط تاريخية، فشكرنا للجميع يسدي.

---

(١) ثم بعد ذلك قد توسّعت الفكرة وأنشئت مؤسسة الجنرال فرنكو  
للأبحاث العربية الاسبانية التي نجني ثمارها اليوم









## مقدمة المؤلف

الحمد لله المبدي، المعيد، المنشئ، المبيد، الفعال لما يريد، الذي جرت  
أحكامه بمشيئته السابقة في جميع العبيد، من اغراز واذلال، وادبار واقبال، واكثار  
واقلال، وهداية واضلال. كل ميسر لما خلق له، وجارٍ على ما كتب له، سبحانه  
وتعالى لا يسأل عما يفعل، وهم يسألون.

نعمده سبحانه وتعالى على كل حال، ونشكره على جميع نعمه التي لا تحصى  
شكراً كثيراً دائماً لا ينقطع بانقطاع الايام والليال، ونشهد ان لا اله الا الله  
وحده لا شريك له، المنفرد بالغزة والجلال، ونشهد ان سيدنا ونبينا ومولانا محمداً  
عبده ورسوله خاتم الانبياء والارسل، صلى الله وسلم عليه وعلى ماله من الصحبة  
والآل، صلاة دائمة لا تفادها ولا زوال.

اما بعد :

فهذا كتاب اذكر فيه نبذة من بعض تواريخ ما وقع في مدة الأمير ابي  
الحسن علي بن نصر بن سعد ابن السلطان ابي عبد الله محمد ابن السلطان ابي  
الحسن ابن الملوك النصريين، ومدة ملك ابنه محمد واخيه محمد ايضاً رحمهما الله،  
وكيف استولى العدو على جميع بلاد الاندلس في تلك المدة.

وعولت في ذلك على الاختصار والاقتصار وتركت التطويل والاكثار، لان  
ياعبي في التأليف قصير، وبضاعتي في الفصاحة مزجاة وسميته :

نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر

والله الموفق للصواب وهو حسبنا

ونعم الوكيل





هوز غرناطة للنزهة فاجتمعوا بالسييكة الحمراء (١) وما حولها وامتلات تلك المواضع  
باللق الكثير واقبلت الفرسان وصاروا يتألفون في السبيكة وذلك وقت الضحى .

### حادثة سيل غرناطة العظيم

عام ٨٨٣

فبينما الناس كذلك في المهرجان اذا بسحابة عظيمة قد انشأها الله تعالى في السماء .  
فاعدت وابرقت وانتشرت من ساعتها بقدره مكنون الأشياء على السبيكة  
وما قرب منها وعلى غرناطة وما حولها وعلى وادي هدارة وجاءت بمطر  
عظيم، ولم يزل المطر يزداد ويعظم ويكثر حتى صار كالانهار العظيمة،  
وجاءت السيول من كل ناحية وعظم امرها وعابن الناس الهلاك من عظم  
ما رأوا من شدة المطر وكثرة السيول من كل ناحية، واحتمل السيل الطرق وما  
حولها وانقطع الناس وحال السيل بينهم وبينه، فكان لا يسمع الا بكاء الصبيان  
وضجيج النسوان واصوات الرجال بالدعاء الى الله تعالى والابتهال، الى ان ارتفع  
المطر وجاء وادي هدارة الذي يشق غرناطة بسيل عظيم احتمل ما على ضفتيه من  
الاشجار العظام من الميس (٢) والدردار (٣) والجوز واللوز وغير ذلك من الاشجار العظام

.. (١) السبيكة : محل متسع من حمراء غرناطة بقربه مدافن ملوك بني الاحمر .

(٢) الميس : شجر عظيم يقرب من الجوز الرومي الا ان ورقه ارق واصغر .

له حب اسود اكبر من الفلفل حلو يؤكل يقال له بالاسبانية : Alisio

(٣) الدردار : شجر عظيم له زهر اصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى ،

ويقال له شجر البق ، (انظر ابن البيطار) وترجمه دي برسفال بكلمة : Ormeau, (Ulmus)

وابته الجورنال اسياتيك بلفظة : Frêne, (Fresno) وهو كثير الوجود في الاندلس











الليل من الهزيمة والقتل واخذ العدة داخلم الرعب واشتد خوفهم فاخذوا في الارتحال عنهم، فخرج اليهم المسلمون فقاتلوهم قتالاً شديداً فانهمز النصارى وتركوا كثيراً من اخبيتهم وامتعهم واطعمتهم وآلة حربهم وتركوا من الدقيق شيئاً كثيراً فاحتوى المسلمون على جميع ذلك كله، وانصرف العدو مهزوماً مفلولاً الى بلده، ففرح المسلمون بذلك فرحاً عظيماً، وكان ذلك في السابع والعشرين من جمادى الاولى من عام سبعة وثمانين وثمانماية.

فرار ابني الأمير ابى الحسن : محمد ويوسف ومبايعه  
اهل وادي آش وغرناطة لهما  
عام ٨٨٧

. وفي هذا اليوم بلغ الخبر لمن كان في لوشة (١) ان ابني الأمير ابى الحسن : محمد ويوسف هربا من القصة خوفاً من ابيهما، وذلك ان شياطين الانس صاروا يوسوسون لأمهما ويخوفانها عليهما من سطوة ابيهما ويغوونها مع ما كان بينها وبين مملوكة ابيهما الرومية ثرية من الشحاء، فلم يزالوا يغوونها حتى سمحت لهم بهما : فاحتالت عليهما بالليل واخرجتهما اليهم وساروا بهما الى وادي آش، فقام اهل وادي آش بدعوتهما تبسم قامت غرناطة ايضاً بدعوتهما واشتعلت نار الفتنة ببلاد الاندلس ووقعت بينهم حروب وكوائن اعرضنا عن ذكرها لقبجها، لان الأمر آل بينهم الى ان قتل الوالد ولده.

ولم تزل نار الفتنة مشتعلة وعلاماتها قائمة في بلاد الاندلس والعدو دمره الله. مع ذلك كله مشغل بجيلته في أخذ الاندلس الى ان ساعده الزمان ووافقته الاقدار.

(١) لوشة : Mojz من اعمال مالقة، كانت مدينة عامرة في عهد العرب،

استولى عليها الملك فرناندو سنة ١٤٨٨

## موقعة بلش وشرقية مالقة وانتصار المسلمين

صفر عام ٨٨٨

فلما كان شهر صفر من عام ثمانية وثمانين وثمانماية اجتمع من زعماء النصارى واقنادهم (١) جمع عظيم ولم يكن معهم ملكهم وقصدوا قرى بلش وشرقية مالقة يريدون أخذ اهلها وفسادها، فلما وصلوا تصايح (٢) اهل تلك الجهات واجتمعوا رجالاً دون فرسان وصاروا يعترضون للنصارى في المضايق والاورار والمخائق ويقاتلونهم ويقتلون منهم خلقاً كثيراً، فلما رأى النصارى ذلك جعل الله في قلوبهم الرعب ووقع بينهم الخذلان فانهمزموا في تلك القرى والمخائق (٣) والاورار وصاروا يتهافون فيها تهافت الذباب والفراش في النار والمسلمون في اثرهم يقتلونهم ويأسرونهم، ولم تكن عنهم كثرتهم ولا عدتهم شيئاً بأذن الله.

وكان في وقت هذه الكائنة الأمير محمد ابن سعد بمدينة مالقة فلقى النصارى من ناحيته قتل واسر منهم ايضاً خلقاً كثيراً وولوا الادبار وأسر منهم ما ينيف على الفى اسير فيهم جماعة من قوادهم واقنادهم وهرب باقيهم وتركوا خيابهم ودوابهم ورحالهم وامتعتهم، فاحتوى على ذلك كله المسلمون وحملوه الى مدينة مالقة فجمعوه بها على ان يقسموه على كل من حضر الواقعة المذكورة، فحصل

(١) جمع قندي وهى ترجمة لفظة Conde بالاسبانية ومن المؤرخين من يستعمل

لفظة: القمط مكان الكند والكندي والقندي وتجمع على اقماط

(٢) وفي: مخط: تصالح كما استعملها مولر في ترجمته الالمانية.

(٣) مخط: الخنادق Cod:



بضره واصابه خدر (١) في جسده، وعاقبه الله تعالى بانواع من البلاء. وُغزل عن الملك  
وُحبل الى مدينة المنكب (٢) فاقام بها حتى مات، واستولى على الملك بعده اخوه محمد ابن  
سعد ومع ذلك قد استطال العدو على بلاد الاندلس وقوي طمعه فيها.

استيلاء النصارى على حصن قرطبة (٣) وحصن دكوين (٤)

عام ٨٩٠

فلما كان شهر ربيع الآخر عام تسعين وثمانمائة خرج العدو بمحلتة الى  
غربيّة الاندلس فقصده حصن قرطبة وحصن دكوين فقاتلها حتى استولى عليهما،  
وفي السنة التي قبل هذه كان استولى على حصن المره (٥) وحصن الشيطانين (٦).

الاستيلاء على الرندة وضواحيها

عام ٨٩٠

وفي العشر الاول من جمادى الاولى من عام التاريخ المذكور قبل هذا، خرج

(١) مخط: ضرر Cod:

(٢) المنكب Almonacar بلد في جنوب الاندلس من اعمال غرناطة كان لها

شأن في عهد العرب

(٣) مخط: قرطبة Cod:

(٤) مخط: دكوين، ذكران Cod:

(٥) هكذا في الاصل، وربما يراد به حصن المرية Torre del Marre ومعناه

برج المراقبة

(٦) مخط (٢): شيطانين Cod:

























































فلما كان اليوم الثاني لربيع الأول من عام سبعة وتسعين وثمانمائة اقبل ملك الروم ببيوشه حتى قرب من البلد وبعث جناحاً من جيشه فدخلوا مدينة الحمراء وبقي هو ببقية الجيش خارج البلد لانه كان يخاف من الغدر، وكان طلب من اهل البلد حين وقع بينهم الاتفاق على ما ذكر رهوناً من اهل البلد ليطمئن بذلك، فاعطوه خمسمائة رجل منهم واقعدهم بمحلته، فحينئذ قدم كما ذكرنا.

فلما اطمأن من اهل البلد ولم ير منهم غدرأ سرح جنوده لدخول البلد والحمراء فدخل منهم خلق كثير وبقي هو خارج البلد واشحن الحمراء بكثير من الدقيق والطعام والعدة وترك بها قائداً من قواده وانصرف راجعاً الى محلته، وبقي حينئذ يختلف بالدقيق والعلوفات وانواع الطعام والعدة وما يحتاجون اليه وقدم في البلد قواداً وحكاماً وبوابين وما يحتاج البلد اليه من الأمور، وصار المسلمون يختلفون الى المحلة للبيع والشراء والنصاري كذلك بالبلد.

فلما سمع اهل البصرة ان اهل غرناطة دخلوا تحت ذمة النصاري ارسلوا نبيهم الى ملك النصاري ودخلوا في ذمته ولم يبق حينئذ للمسلمين موضع بالاندلس اذ اتانا الله وانا اليه راجعون.

ثم ان ملك الروم سرح الذين كانوا عنده مرتين مؤمنين في اموالهم وانفسهم مكرمين، ثم اقبل في جيوشه حين اطمأن في نفسه فدخل مدينة الحمراء في بعض خواصه وبقي الجند خارج المدينة وبقي هو يتنزه في الحمراء في القصور والمنازل المشيدة الى آخر النهار ثم خرج بجنده وصار الى محلته.

فمن غدا أخذ في بناء الحمراء وتشيدتها وتحصينها واصلاح شأنها وفتح طرقها، وهو مع ذلك يتردد اليها بالنهار ويرجع بالليل لمحلته، فلم يزل كذلك حتى اطمأنت من نفسه غدر المسلمين، فحينئذ دخل البلد ودار فيه في قصر من قومه وحشمه.

فلما اطمأن في البلد سرح لهم الجواز واتاهم بالمراكب الى الساحل، فصار كل من

اراد الجواز يبيع ماله ورباعه ودوره، فكان الواحد منهم يبيع الدار الكبيرة الواسعة  
المعتبرة بالثمن القليل وكذلك يبيع جنازه وارض حرثه وكرمه وفدانه بأقل من ثمن الغلة  
التي كانت فيه: فمنهم من اشتراه من المسلمين الذين عزموا على الدّجن ومنهم من  
اشتراه من النصارى وكذلك جميع الحوائج والامتعة، وأمرهم بالمسير الى الساحل  
بمن معهم، يرفعهم النصارى في البحر محترمين مكرمين ويجوزونهم الى عدوة  
المغرب آمنين مطمئنين.

وكان ملك الروم قد اظهر للمسلمين في هذه المدة العناية والاحترام حتى كان  
النصارى يغيرون منهم ويحسدونهم ويقولون لهم: «انتم الآن عند ملكنا اعزوا واكمروا  
مثا» ووضع عنهم المغارم واطهر لهم العدل، حيلة منه وكيدا ليقرهم بذلك وليشبطهم  
عن الجواز، فوقع الطمع لكثير من الناس وظنوا ان ذلك يدوم لهم فاشتروا اموالاً  
رخيصة وامتعة انيقة وعزموا على الجلوس مع النصارى.

ثم ان ملك الروم أمر الأمير محمد بن علي بالانصراف عن غرناطة الى قرية  
اندراش من قرى البُشرة فارتحل الأمير محمد بعياله وحشمه وامواله واتباعه فنزل  
قرية اندراش واقام بها ينتظر ما يؤمر (١) به.

ثم ان الطاغية دمره الله ظهر له ان يصرف الأمير محمد بن علي الى العدوة فأمره  
بالجواز وبعث للراكب ان تأتي الى مرسى عذرة (٢) واجتمع معه خلق كثير ممن  
اراد الجواز، فركب الأمير محمد ومن معه في تلك المراكب في عزة واحترام  
وكرامة مع النصارى وساروا في البحر حتى نزلوا مدينة مليلية من عدوة المغرب ثم  
ارتحل الى مدينة فاس حرسها الله.

(١) مخط: يأمر Cod.

(٢) عذرة Adra بلدة من اعمال المروية، سكانها اليوم ١١٠٠٠ يصب في  
شواطئها نهر يحمل هذا الاسم يتولد من سلسلة جبال غرناطة والمروية

وكان من قضاء الله تعالى وقدره انه لما جاز الأمير محمد بن علي وسار الى مدينة فاس اصاب الناس شدة عظيمة وغلا. مفرط وجوع وطاعون واشتد الأمر بفاس حتى فر كثير من الناس من شدة الأمر ورجع بعض الناس من الذين جازوا الى الاندلس فاخبروا بتلك الشدة فقصر الناس عن الجواز.

عند ذلك عزموا على الإقامة والدجن ولم يجوز النصارى احداً بعد ذلك الا بالكراء والمغرم الثقيل وعشر المال، فلما رأى ملك الروم ان الناس قد تركوا الجواز وعزموا على الدجن والاستيطان والمقام في الاوطان، أخذ في نقض الشروط التي شرطوا عليه اول مرة ولم يزل ينقضها شرطاً شرطاً ويحلها فصلاً فصلاً الى ان نقض جميعها، وزالت حرمة الاسلام عن المسلمين وادركهم الهوان والذلة واستطال النصارى عليهم وفرضت عليهم الفروضات وثقلت عليهم المغارم وقطع لهم الأذان من الصوامع وامرهم بالخروج من مدينة غرناطة الى الارباض والقرى «وان لا يبقى بها الا اولاد السراج خاصة» (١).

فخرجوا اذلة صاغرين، ثم بعد ذلك دعاهم الى التنصر واكرههم عليه وذلك سنة اربع وتسعمائة فدخلوا في دينه كرهاً وصارت الاندلس كلها نصرانية ولم يبق من يقول فيها: لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جهراً الا من يقولها في نفسه وفي قلبه او خفية من الناس، وجعلت النواقيس في صوامعها بعد الأذان وفي مساجدها الصور والصلبان بعد ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فكم فيها من عين باكية وكم فيها من قلب حزين وكم فيها من الصغفاء والمعدومين لم يقدروا على الهجرة واللحوق باخوانهم المسلمين اقلوبهم تشتعل ودموعهم تسيل سيلاً غزيراً مدراراً وينظرون اولادهم وبناتهم يعبدون الصلبان ويسجدون للاوثان ويأكلون

---

(١) هذا المقطع ساقط من ترجمة مولر

الخنزير ويشربون الخمر التي هي ام الحبائث والمنكرات فلا يقدرّون على منعهم ولا على نهيهم ولا على زجرهم ومن فعل ذلك عوقب أشدّ العقاب، فيا لها من فجعة ما أمرها ومُصيبة ما أعظمها واضرها وطامة ما أكبرها عسى الله ان يجعل من أمرهم فرجاً ومخرجاً انه على كل شيء قدير !

وقد كان بعض اهل الاندلس قد امتنعوا من التنصر وارادوا ان يدافعوا عن انفسهم كاهل قرى ونجر والبشرة واندراش وبلفيق، (١) فجمع ملك الروم عليهم جموعه واحاط بهم من كل مكان حتى اخذهم عنوة بعد قتال شديد، فقتل رجالهم وسبى (٢) نسائهم وصبيانهم واموالهم ونصرهم واستعبدتهم الا ان اناساً في غريبة الاندلس امتنعوا من التنصر وانطأزوا الى جبل منيع وعرف فاجتمعوا فيه بعيالهم واموالهم وتحصنوا فيه فجمع عليهم ملك الروم جموعه وطمع في الوصول اليهم كما فعل بغيرهم، فلما دنا منهم واراد قتالهم خيب الله سعيه وردّه على عقبه ونصرهم عليه بعد اكثر من ثلاثة وعشرين معركة فقتلوا من جنده خلقاً كثيراً من رجال وفرسان واقناد.

فلما رأى انه لا يقدر عليهم طلب منهم ان يعطيهم الامان ويجوزهم لعدوة الغرب مؤمنين فانعموا له بذلك الا انه لم يسرح لهم شيئاً من متاعهم غير الثياب التي كانت عليهم وجوزهم لعدوة الغرب كما شرطوا عليه ولم يطمع احد بعد ذلك ان يقوم بدعوة الاسلام . وعمّ الكفر جميع القرى والبلدان وانطفئ من الاندلس نور الاسلام والايمان فعلى هذا فليكن الباكون وليتجنب المنتجبون فانا لله وانا اليه راجعون! كان ذلك في الكتاب مسطوراً وكان أمر الله قدراً مقدوراً لا مرد لامره ولا معقب

(١) مخط : بلفيقيا . Cod.: Belifique.

(٢) وفي مخط : سبا، كما عند ملّتر

الحكمة وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم (١) الخبير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسام تسليمًا اثيراً كثيراً.

### نزوح مسلمي الاندلس الى المغرب

قال المؤلف عفا الله عنه : وقد وجدتُ مقيداً ما نصه : (٢) ومن تلك الواقعة (اي الواقعة) التي وقعت ايام الأمير محمد بن علي بن نصر الحُرْجِي المَبَيع في غرناطة في ذي القعدة من عام اثنين وتسعين وثمانمائة وعليه قامت النصرانية في جميع مدائن الاندلس ونُهبت اموال المسلمين واملاكهم ومن بقي على ملكه وجب عليه الأسر او ان يكون على دين النصرانية، حيث ضعفت قوة ذوي الاسلام وماتت الابطال وكانت المجاعة الكبرى بالعدوة وقلت رجال العدو وقطع الجواز منها الى الاندلس، فكتب السلطان محمد ابن علي الى ملك الروم بالصلح فقال ملك الروم : «بشرط ان تمكنني من مدينة الحمراء ومدينة مرون وجبال السبيكة :» (٣) فانعم له بذلك، فقطع النصارى الى المدائن فاخلى لهم تلك الناحية من المسلمين ودخل النصارى دون اولاد الفئش منهم قلعة زمامهم (٤) وعهدهم .

(١) وهذا كله مناقط عند مللر

(٢) وهذا الفضل ساقط بكامله من المخطوطة التي اعتمد عليها المستشرق مارك مولر في نشر كتابه : اشياء عن غرناطة : والذي اعتمد عليه وأخذ عنه النبيل الشريف خجة العروبة والاسلام الأمير شكيب ارسلان تذييلاً لروايته : آخر بني سراج .

(٣) جبال في اعالي الحمراء من غرناطة

(٤) هكذا في الاصل .

















Castaras.....	باب قشتر
Babul-Bonud (Puerta de los Estandartes).....	باب البنود
Puerta de madera (Bab ud-difaf) .....	باب الدفاف
Torre de alxemis .....	باب الشمس
Bab fax-al-Labua (Fajalauza) .....	باب فج اللبوة (فج اللوزة)
Plaza de albaida (Rabad-Albaida).....	ربض البيضاء
Bab adrar (al Gadar) .....	باب عدر (القدر)
Arrabad de Albaicín .....	ربض البيازين

#### (٤) الاسواق والجيال والطرق والاماكن

##### Zocos, Montañas, Caminos y Lugares

Sierra Nevada.....	جبل شلير
Sierra de Alpujarras (Alpuxarras).....	جبال البشرات
Bentomiz .....	جبل متميش
Gibraltar.....	جبل الفتح (جبل طارق)
Camino de el Fargue (Alfargue).....	طريق الفرغ
Al Sabica (As-Sabica).....	البيكة
Tañara (Tayara) .....	تيارة
Al Caicería .....	القيصرية
Al-quaraquir (Alcorqueros).....	القراقير (القراقين)
As-Saga (Plateros) .....	الصاغة
At-Tabla .....	الطبله
Darro (Río).....	هدارة (دارو)



Túnez .....	تونس
Al-Berija .....	البرية (البريجة)
Melilla .....	مليلية
Mamora (Almehdía) .....	المهدية
Tremecén .....	تلمسان
Bades Vélez de la Gomera .....	باديس
Arcila .....	ازيلا (اصيلا)









## صفحة

قرية البذول:	٣٤ ٣٠ ٢٧
قرية همدان:	٣٣ ٣٢
ونجر (انجر):	٤٤ ٣٦
المرية:	٤٣ ٣١ ٢٧
الانجرون (لانجرون):	٣١
بلش مآقة وحصنها:	٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢٠ ١٦ ١١
فنيانة:	٣٦
اللسانة:	١٢
قرية الفخار:	٣٨ ٣٧
عتقة:	٣٧
منتشيل (منتشيل):	٣٨
الجدوى:	٣٨
الريط:	٣٨
بلفيقا:	٤٤
رسانة (مرشانة):	٣٨ ٣٥
حفير:	٣٨
بليانة:	٣٨
يعمور:	٣٨
بريرة:	٣٨
رملة أفلوم:	٣٨
القلعة:	١٤

## صفحة

البُسرة:	٤٤، ٣٩، ٣١، ٣٠، ٢٣
الشلوبانية: وحصنها	٣٣
شتني (شتافي):	٣٧
عذرة:	٤٣
قرقة:	٤٨
طريقة (طارفة):	٤٨
حصن قرنية: (ارنية)	٣٤
حصن مشاقر:	١٦
حصن اللوز:	٣٤
حصن صالحة:	١٦
حصن قنبيل:	١٥
حصن المكليين:	١٩، ١٨، ١٥، ١٤
حصن قمارش:	٢٤
حصن موجرة:	٢٥
حصن قلنبيرة:	١٩، ١٨
حصن منتنيش:	٢٢
حصن متفريد:	١٩
حصن دكوين:	١٣
حصن قرطبة:	١٣
حصن المره:	١٣
حصن شيطنيل:	١٣

## صفحة

١٩	حصن الضحة :
٣٥	حصن المدور :
٤٤ (٤٣ (٣٢ (٣١	قرية وحصن اندرش :
٣٢ (٣٠ (٢٨	برج همدان :
٣٠ (٢٨	برج الملاحة :
٣٠	برج عويو :
٣٤	برج رومة :
٢٤	برج مرتين :
٢١	باب العديد :
٢١	باب انيدر :
٢١	باب قشتر :
٢١	باب البنود :
٢١	باب الدفاف :
٢٢	باب الشمس :
٢١	باب فج اللبوة :
٢١	ربض البيضاء :
٣	باب عدر (القدر) :
٢١	طريق الفرغ :
٣٩	جبل شلير :
٤٠ (٣٩	جبال البُشَرَات :
٢٤	جبل منتهيش :



صفحة

٤٨	اجدير:
٤٨	اسفي:
٤٨	بجاية:
٤٨	سوسة:
٤٨	آزمور:
٤٨	وهران:
٤٨	القيروان:
٤٨	تونس:
٤٨	اصيلا:
٥٩، ٤٨	البرية (البريجة):
٤٨	مليلية:
٤٨	الهدية:
٤٨	تلسان:
٤٨	باديس:
٤٦	جبل القتح:

نماذج من مخطوطة تطوان

**Modelos del Códice de Tetuán**





نموذج رقم ١

Comienzo del manuscrito

ابتداء المخطوطة

Modelo núm. 1

الامير واليه الميراث في الدنيا والآخرة وحسن ما يشاء له الميراث  
 بالحق والجمال في قوله سرافق سيرا ونينا ومروان محمد  
 بن رسول خاتم النبیین والارسل الله عليه وسلم عليه وعلى  
 طاهة من العجب والال صلاة ذابنة لافادة لها والارسل  
**ما بعد** هذا الكتاب اذ كرمه بقدر من بعض توار يخ  
 ما وقع في مرة الامير ابي المحضر على بن نصر بن سعيد بن السلطان ابي  
 محمد بن محمد بن السلطان ابي المحضر بن الملوذ النضري ومرة  
 ابيه محمد ومرة اخيه محمد بن ابي رجمه الله وشيعة  
 استولى الصرو على جميع بلاد الوندلس في تلك الفترة وعزلت  
 في الله على الاختصار والاختصار في تركت لتطويعه والاختصار  
 في الان بل عين في التايد قصير في بعض عشرين البصاة من حياء  
 في مع شت ما قبل العاصم  
 في اخبار قلاي يتي قصير  
 في المثل عفا الله عنه في انتقام طه الانر لسر الامير





مِنْ أَتَى نَدَى نَوْرًا وَسَلَامًا يَدَانِ بِعَلَى هَذَا جَلِيلًا الْبَلَاكُونَ  
 وَيَتَجَبَّبُ الْمُتَجَبَّبُونَ بِأَنَا لَيْتِي وَأَنَا لَيْتِي رَاجِعُونَ كَأَنَّا لَيْتِي  
 الْكِتَابُ مَسْكُورًا وَكَأَنَّا لَيْتِي فَذَرْنَا مَقْرُونًا لَا زَادَ فِيهِ  
 وَلَا مَعْقِبَ الْحَكِيمِ وَهُوَ الْفَاعِلُ فِيهِ عِبَادَ وَمَا لَكُمْ لَيْتِي  
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَطَلَبْتُ عَلَى سِيرَتِي  
 وَبَيْنَا وَمَوْلَانِ فَخَرُّوا إِلَيْهِ وَحَمِيدٌ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا أَثَرًا كَثِيرًا





## رسالة

بعث بها عبد الله محمد بن نصر سلطان غرناطة وما إليها من بلاد المسلمين  
إلى الضون خوان الثاني سلطان قشتالة وليون بتاريخ ٥ من ذي القعدة عام ٨٤٦  
هجري موافق السابع من شهر مارس سنة ١٤٤٣ مسيحية، وهي من جملة  
مجموعة الوثائق والرسائل التاريخية التي كانت محفوظة بين وثائق المركز ديل  
كنبو ريال في مدينة شريش والتي وضعها صاحبها تحت تصرف مؤسسة  
الجنرال فرنكو.

### نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم      وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً  
إلى السلطان المعظم، الخبير الحافل الاسمى، الاصيل الأشهر الاوفى، ذون  
خوان سلطان قشتالة وليون اكرمه الله تعالى بتقواه، واسعده برضاه.  
سلام عليكم سلاماً يراجع سلامكم كثيراً اثيراً، من الكثير الحب في مقامكم  
المبني على مكارم سلطانكم عبد الله بن محمد بن نصر سلطان غرناطة وما إليها من  
بلاد المسلمين أيده الله بمعوثته ويسره، كتبه اليكم من حمراء غرناطة حرسها الله تعالى  
عن الخير والعافية وما عود الله من النعم الوافية، وعن الذي تعلقونه من المحبة والمودة  
الخالصة الى ما لنا من تعظيم مقداركم، وترفيع مقامكم، وإلى هذا ايها السلطان  
المعظم فان كتابكم الاثير وصل إلينا ووقفنا على ما ذكرتم فيه من كون  
مقامكم عرف بأن منذ شهر (١) . . . . في الطريق القريبة من رنדה . . . وأخذ له

(١) البياض في الاصل هو اتر العثة والارضة

جملة من الذهب وطلب من مقامكم العزيز . . . وأنه ظهر لكم الكتب اليها فيها والرغبة منكم لنا في ان نأمر بالبحث عن القضية حتى يُعلم الحق فيها وان نأمر بالحكم على الفاعلين والانصاف من الذهب المذكور ما تضمنه كتابكم من الجزئيات واستوفينا جميع ذلك،

ويعلم الله ايها السلطان المعظم ان ذلك الواقع مما شق علينا، وعظم لدينا مما لنا من القصد الجميل في الخير وبما نخص به جاهكم الرفيع من المحبة الصادقة والمودة الخالصة، وان ساعة وقوفنا على كتابكم الخطير امبرنا بالمبادرة بالكثير لقوادنا واشياخنا برونبة والشبطين والجهة كلها ووكدنا في البحث عن القضية المذكورة حتى تقفوا على جلية منها وحقيقة فيها كما يجب، وامرناهم ان يشتدوا في الطلب على المفسدين والقبض عليهم حيشا وجنؤهم ليعاقبونهم بالشرع، وامرناهم بالانصاف والاخلاص من جميع ما أخذ للذكور ان شاء الله.

واعلموا ايها السلطان المعظم اننا ما زلنا نكتب لجميع من في مدننا وبلادنا ومواضعنا من القواد والاشياخ . . . والتسكين وحفظ ما بيننا وبينكم من اليهود الكريمة والمحبة القديمة وان لا يتطرق احد من ارضنا ورياستنا الى ضرر او فساد بارضكم ورياستكم وما زلنا نؤكد في هذا المعنى كثيراً ونأمر بتنفيذ الحكم فيما يقع من الشكايات والمقاسد وان ينصف ذلك بالشرع ويُؤخذ على ايدي الفاعلين ويعكم فيهم بما يجب من . . . . . الشديد الى غير ذلك مما يطول ذكره وربما يكون الحكم قد وقع في هذه القضية التي ذكرتم فاعلموا ذلك . . . . . ايها السلطان المعظم انه لما طال هنالك مقام رسولنا القائد ابراهيم الامين اعزّه الله واستمر على وجهته المباركة بحول الله أزيد من عام وبما تشوشت من الجهتين النفوس وتشفت الخواطر ووجد المفسدون من الجهتين سبيلاً الى الفساد،

وقد وقع بجهات كثيرة جملة من المفاسد والشكايات، وامرنا وزير مقامنا حفظه  
الله ان يعرف مقامكم العزيز ببعض منها على الاختصار لتكون . . . عندكم  
السبب، والاعظم في ذلك انما هو ابطاء رسولنا المذكور هنالككم، ونحن نرغب  
منكم ان تنظروا في ذلك نظركم الجميل وان تأمروا بابرام الحديث مع رسولنا  
القائد ابراهيم الامين المذكور فيما توجه اليه لسبيله على مقتضى المحبة الخالصة  
والمودة الصادقة وكما يليق برفيع مقداركم . . . . والله يهيء ما فيه الخير للجميع  
بحوله وكرمه، وكل ما يكون لمقامكم العزيز بدارنا ورياستنا من الحوائج  
والاغراض فنحن ياسرنا لعمل الواجب في ذلك، والله يرفع قدركم ويزكي الخير  
عندكم والسلام يراجع سلامكم كثيراً اثيراً.

وكتب في الخامس لشهر ذي القعدة عام ستة واربعين وثمانين مائة.

صبح هذا

انتهى



A esto se ha de añadir, joh gran Rey!, que ha llegado a nuestro poder vuestro honorable escrito, por el cual nos hemos enterado de lo que allí se menciona referente a que Vuestra Alteza ha sido informado que hace un mes [¿fué asesinado un individuo?]<sup>(1)</sup> en el camino próximo a Ronda y despojado de cierta cantidad de oro; que se solicita de Vuestra gloriosa Alteza (la reparación de tal injusticia); que os ha parecido bien escribirnos y rogarnos que ordenemos una investigación, a fin de que se aclare lo que haya de verdad en esta cuestión, y que mandemos condenar a los autores; que se haga una justa restitución del oro, y otros muchos pormenores, de todos los cuales hemos quedado perfectamente enterados.

Bien sabe Dios, joh gran Rey!, cuánto me apena este asunto y la gravedad que le concedo, no sólo por mi buena intención de practicar el bien, sino que también por el sincero afecto y leal amistad que profeso a Vuestra Alteza. Por eso, en cuanto nos enteramos de vuestro importante escrito, hemos ordenado que con toda presteza se escribiese a nuestros caides y jeques en Ronda, Setenil y toda la comarca, encareciéndoles la necesidad de que se investigase el mencionado asunto, a fin de que nos percatemos, como es debido, de la entraña y realidad de lo acaecido. Asimismo les hemos ordenado, no sólo que redoblen sus esfuerzos para la busca y captura de los malhechores en cualquier parte que éstos fueren habidos, con objeto de que sean castigados con arreglo a la Ley, sino que también se repare y restituya cuanto haya sido arrebatado al sujeto en cuestión, lo cual se hará todo con el favor divino.

Sabed, además, joh gran Rey!, que constantemente

---

(1) En blanco en el texto. Pero en el original parece leerse قتل (Nota del traductor.)

**Carta enviada por Abdalá Mohammed ben Nasr, sultán de Granada y de las tierras musulmanas de ella dependientes, al Rey D. Juan II, Rey de Castilla y León, fechada el 5 de dulcada del año 846 de la Hégira, correspondiente a 7 del mes de marzo del año cristiano 1443.**

**(Forma parte de la colección de documentos y cartas históricas existentes en la ciudad de Jerez y conservadas en el archivo del Marqués de Campo Real. Su propietario las ha puesto a disposición del INSTITUTO GENERAL FRANCO.)**

En el nombre de Dios clemente y misericordioso. Ruegue Dios por nuestro Señor Mohammed, por sus familiares y compañeros y sálvele a él y a ellos.

Al gran monarca, el prudente, el magnífico, el ensalzado, el de rancia estirpe, el celeberrimo, el lealísimo D. Juan Rey de Castilla y León, dispénsele Dios el honor del temor divino y concédale la felicidad de ser a El acepto. Recibid un saludo, fuente de otras reiteradas e incontables saluciones, de parte de quien siente por Vuestra Alteza un profundo cariño que se funda en vuestras reales prendas, Abdalá ben Mohammed ben Nasr, sultán de Granada y de las comarcas musulmanas de ella dependientes, socórrale Dios con su ayuda y favor. Escribeos la presente desde la Alhambra de Granada—guárdela Dios—deseándoos bienestar, salud y demás cumplidas gracias que Dios suele conceder y expresándoos el cariño y la sincera amistad que os es bien conocida, como conocido es nuestro afán de ensalzar vuestro rango y de sublimar vuestra elevada posición.



## فهرس عام للمواد

### صفحة

اهداء الكتاب:	3
الى حمراء غرناطة:	5
الى تطوان:	8
الى الدماء التي استعالت ورداً:	9
تورطنة:	11
مقدمة المؤان:	1
ذكر ما وقع للأمير ابي الحسن علي بن سعد مع قواده:	2
عرض الجيوش والفرسان في حمراء غرناطة:	3
حادثة سيل غرناطة:	4
انقضاء معاهدة الصلح واستئناف القتال:	6
حصار مدينة الخمة:	8
حصار مدينة الخمة ثانية والرجوع عنها:	9
موقعة لوشة وانتصار المسلمين:	9
فرار ابني الأمير ابي الحسن ومبايعة اهل وادي آش وغرناطة لهما:	10
موقعة بلش وشرقية مالقة وانتصار المسلمين:	11
موقعة اللسانة وأسر الأمير محمد بن علي:	12
استيلاء النصارى على حصن قرطمة وحصن دكوين:	13
الاستيلاء على الرندة:	13
موقعة المكليين وانتصار المسلمين:	14





